الوعي الإسلامي
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

علماء وأعلام

كتبوا في

مجلة الوعي الإسلامي الكويتية

مقالات حصرية نشرت في المجلة

لـ ٣٥ عالماً من علماء الأمة الإسلامية وأعلامها

ما بين عامي ١٣٨٥ هـ - ١٤٢٦ هـ

الجزء الأول

الإصدار الرابع عشر

الوعي الإسلامي

● **مواقف الريبة**

وعلى عكس هذا الصنف الزاهد في الحلال من يتسامح في الأخذ بالشبهة، فينزلق في الحرام، ويستمرئه، ويندفع في تحقيق شهوات النفس المحرمة، وملذاتها وانطلاقاتها في كل ما تريد، غير مكترث بوعيد ولا ملتفت لسوط عذاب، وهو من شبهه الرسول الكريم ﷺ بالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه وهو لا شك واقع.

أما البراءة للعرض فلأن من يقع في مواطن الريب تنطلق الألسنة فيه بالغيبة والاستطالة عليه بما هو منه بريء، وينسبون إليه السوء، روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إياك وما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فرب سامع نكراً لا تستطيع أن تسمعه عذراً، وفي حديث عن النبي ﷺ أنه قال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم» ورأى بعض أصحابه زوجة من زوجاته ﷺ تمشي وراءه فبادرهم بقوله «إنها صفية بنت حيي» دفعا بهم عن سوء الظن فيهلكوا، ورسما لطريق السلامة للأمة، هذا وهو رسول الله المعصوم من الزلل، فكيف بمن كان في أعقاب الزمن، وقد فسدت الضمائر والذمم، وغلب على أكثر الناس سوء الظن، أليس جديراً به أن يرتفع عن مواطن التهم، وعن كل ما يحمل على إساءة الظن؟!

وفي الحديث أيضا تصوير للسياج المنيع الذي ضربه الله على حدوده وما حرمه على عباده، حيث شبهه رسول الهدى ﷺ بالحمى يحميه الملوك، ويحظرون وروده والرعي فيه على رعاياهم، فمن قاربه وقع فيه لا محالة، وفيه أيضا تصوير للقلب النفسي (وهو مركز الوجدان والشعور الذي تصدر منه الإيعازات للنفس، فتعمل بإشاراته وإيعازاته) بالقلب المادي وهو مركز الدورة الدموية، فكما أن الجسد يصلح ويصح بسلامة القلب، والجوارح تقوم بواجبها تبعاً لذلك، فكذلك مركز الوجدان والشعور من النفس إذا كان صحيحاً سليما صحت الإرادات والنيات، واندفعت الجوارح نحو الخير والصلاح، فلا تصدر إلا عن خير، ولا تحجم إلا عن شر ومفسدة.

وبعد: فإن الحلال ما أحله الله، والحرام ما حرمه الله، ومن الورع إن أراد المرء القدوم على أمر أن يراجع فيه قلبه قبل القدوم عليه، فإن اطمأن إليه وسكن فعله، وإلا تركه، ففي الحلال البين الواضح غنية عن كل مشتبه فيه أو ملتبس على المرء حقيقته.

والله الموفق.